

٦(تفسير أحسن الكلام)) سورة البقرة ((المجلس السادس -

فضيلة الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وبعد فهذا هو المجلس السادس من مجالس قراءتنا في تفسير احسن الكلام لشيخنا ابي زكريا عبد السلام الرستومي رحمه الله - [00:00:05](#)

وكنا قد وقفنا على تفسير الاية السابعة من سورة البقرة ونحن في مغرب الاثنين الثاني عشر من شهر الله رجب عام ثلاثة واربعين واربع مئة والف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم فتبدأ على بركة الله - [00:00:25](#)
ونسأله جل وعلا ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح. نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايقنا وللمسلمين يا رب العالمين - [00:00:42](#)

تفسير الاية السابعة ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم قال علامة عبد السلام الرسمي رحمه الله تعالى مناسبة اية لما قبلها في هذه الاية ذكر لعقوبة دنيوية واخروية للكفار الذين ذكروا في الاية السابقة - [00:01:04](#)
وحاصل عقوبة الدنيوية ان اساس الانسانية للعلم والتعقل. وقد فقد سد عليهم اسبابهما فصاروا كالبهائم ولذلك بعد سلب هذه الامور الثلاثة المذكورة بالاية الكريمة حكم عليهم بقوله اولئك كالانعام - [00:01:26](#)
كما ورد ذلك في الاية التاسعة والسبعين بعد المنة من سورة الاعراف. اما العقوبة الاخروية فعذاب عظيم يعني علامة الانسانية العلم والتعقل المقصود بالعلامة الانسانية العلامة الانسانية المميزة بينه وبين سائر - [00:01:46](#)
حيوانات في الارض فان المجنون لا فرق بينه وبين البهيمة وكذلك الذي ليس بمجنون لكنه جاهل مركب ليس ثم فرق بينه وبين البهائم ولذلك شبه الله جل وعلا من لم يحصل العلم والتعقل شبههم بالانعام - [00:02:10](#)
اولئك كالانعام نعم قال رحمه الله تعالى ختم الله على قلوبهم قد ذكر امر الختم على القلب في القرآن اربع مرات. هنا في هذه الاية كريمة وفي الاية الثالثة وفي العشرين من سورة الجاثية في هذين الموضوعين كليهما بطريق اخبار عن حال الكفار. وكذلك في الاية - [00:02:40](#)

السادسة واربعين من سورة الانعام وفي الاية الرابعة والعشرين من سورة الشورى بطريق التعليق اظهار قدرة الله تعالى على الختم فالختم في اللغة يعني ختم الله على قلوبهم جاء في بعض المواضع - [00:03:05](#)
بيان السبب الختم بيان سبب الخاتم وجاء في بعض المواضع بيان عظيم قدرة الله عز وجل كيف ان انسان عنده عقل ويصبح حاله اظل من المجنون لا تجد مجنونا يأتي الى قبر - [00:03:25](#)

ويقول اغثني لكن تجد عاقل يزعم انه عاقل يأتي الى ميت ويقول اشفني يأتي الى ميت يقول احيني هذا من اعجب ما يكون اسأل الله السلامة والعافية نعم قال رحمه الله تعالى والختم في اللغة انهاء الامر وتبليغه الى اخره ونهايته - [00:03:50](#)
كختم الكتاب وختم العمل. ثم ثم لازمه العرفي معه ضرب الخاتم كما يبلغ المكتوب الى اخره فيختم عليه ويصير وبذلك مختوما ليمنع ادخال شيء اخر فيه كما يمنع اخراج شيء منه. وبهذا المعنى قد ورد في الاية السادسة - [00:04:14](#)

من سورة التطهيف ثم اللازم مع الختم السد والمنع فهذا ايضا يطلق عليه الختم. اما هنا فلا احتمال للمعنى الاول والثاني والمراد به والمراد به هو المعنى الثالث. قال القرطبي - [00:04:34](#)

فالختم على القلوب عدم الوعي عن الحق سبحانه ومفهومه مخاطباته والفكر في آياته. ونقل ابن كثير المجاهدين ختم الله على قلوبهم قال الطبع ثبتت الذنوب عن القلب فحافت به من كل نواحيه حتى تلتقي عليه. فالتقاؤها عليه الطبع - [00:04:50](#)
والطبع الختم فقال القاسمي والمراد به احداث حالة هنا فالتقاؤها عليه الطبع بعدين فاصلة والطبع الختم. احسن. نعم السلام عليكم وقال القاسمي والمراد به احداث حالة تجعلها بسبب تماديهم في الغيب وانهماكهم في التقليد واعراض - [00:05:13](#)
عن منهاج النظر الصحيح بحيث لا يؤثر في لا يؤثر فيها الانذار ولا ينفذ فيها الحق اصلا ولننوه هنا على ولننوه هنا على فائدتين اثنتين تتعلقان بالموضوع وهما الفائدة الاولى - [00:05:40](#)

ان نسبة الختم هذا الى الله تعالى حقيقة فلا حاجة الى اي تأويل فيه وذلك لان الله تعالى خالق كل سواء كان هداية ام ضلالا خيرا كان ام شرا كفرا كان ام ايمانا كما في الاية السادسة والتسعين - [00:06:00](#)

من سورة الصافات في خطاب إبراهيم عليه السلام للكفار في قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون. فكلمة وما تعملون ملح كل عمل يصدر فانه مخلوق لله جل وعلا نعم احسن ما يقال رحمه الله تعالى اما المعتزلة فقالت هذا عمل قبيح والاعمال القبيحة لا تنسب الى الله تعالى فهم - [00:06:20](#)

يؤولونها بخمس سور بينها وبينها الزمخشري في تفسيره كشار جوابنا الاول لهم ان خلق القبيح لا يكون قبيحا ففيه حكم كثيرة كما خلق الله تعالى الحية والعقرب وغيرها من الحشرات والحيوانات التي قد علمت البشرية بعض الحكم - [00:06:49](#)
بعض الحكم العجيبة والفوائد المهمة من وجودها في الحياة مؤخرا نعم كسب القبيح قبيح. صاد. نعم كسب القبيح قبيح. والكسب فعل العباد وليس فعل الله وليس فعل الله تعالى وجوابنا الثاني لهم ان الختم ليس علة لا ليس علة ليؤمنون الذي قبله - [00:07:10](#)

لا يؤمنون ليس علة اللي لا يؤمنون الذي قبله كما قاله بعض المفسرين خطأ بل هو نتيجة هل سبب عدم ايمانهم الختم؟ الجواب لا الختم ليس علة لكونهم لا يؤمنون - [00:07:38](#)
لان الختم حاصل في قلوبهم قبل ان يرد عليهم الايمان وهم لا يؤمنون اصلا بالطبع مثل انسان تقول له تعال اسمع القرآن قال لا لا انا ما ابي اسمع منك شيء - [00:07:58](#)

هذا من ان ما امن فانت ما يصير تقول هو ما امن لاجل ان الله ختم عليه بعد ما سمع هو اصلا ما يؤمن ما يقبل فالختم حاصل لهم قبل قبل ورود الايمان عليه - [00:08:13](#)

نعم قال رحمه الله تعالى بل هو نتيجة لما قبله وتفريع عليه. نعم. كتفريع الجزاء على العمل القبيح. قال ابن كثير واجمعت الامة على ان الله عز وجل قد وصف نفسه بالمتن والطبع على على قلوب الكافرين مجازاة - [00:08:29](#)
كفرهم كما نرى ذلك بالاية الخامسة والخمسين بعد المئة من سورة النساء. وفي الاية العاشرة بعد المئة من سورة الانعام وفي الاية الخامسة من سورة السطر وفي الاية الثالثة من سورة المنافقون. طبعا هنا عند قوله - [00:08:50](#)

واجمعت الامة على ان الله قد وصف نفسه بالختم والطبع على قلوب الكافرين مجازاة لكفره. انتهى كلام ابن كثير قرطبي بعدين كلمة تحط اه قوسين بعدين فاصلة كما نرى ذلك في الاية كذا وكذا هذا من كلام شيخنا رحمه الله - [00:09:08](#)

قال رحمه الله تعالى وفي الاية الرابعة عشر من سورة التطهيف ففي جميع هذه الايات قد جعل اعمالهم قبيحة سببا في الطبع والتقليد والازاعة وجعلهم كافرين هذا وجزاء القبيح بالقبيح عين العدل ولا قباحة فيه - [00:09:27](#)

يعني هذه المسألة ايضا مهمة ان الختم على القلوب بسبب اعمال صدرت منهم فالله جل وعلا ليس بظلام للعبيد فلما يختم على قلب انسان تيقن انه يستحقه مثل لما نقول ان الله يعذب الكافرين - [00:09:49](#)

طيب ليش يعذب؟ ليش يعذب؟ لانهم يستحقونه فلما يخبر الله عن بعض الكفار انه ختم على قلوبهم اتعلم علم اليقين انهم وصلوا

الى مرتبة اغفلوا فيها العقول. اغفلوا فيها العلم - [00:10:14](#)

اغفل فيها الة العلم السمع اغفلوا الة العلم البصر اغفلوا الة العلم التعقل فاستحقوا ان تكون بصائرهم ترى ولكن لا تبصر. وفرق بين

الرؤية والبصيرة تسمع لكن لا تعي فرق بين السمع والوعي - [00:10:34](#)

تدرك لكن لا تعقل فرق من الادراك والتعقل ها ايوه نتيجة لافعالهم احسنت نتيجة لاعمالمهم التي صدرت منهم لقبائحها نتجت فيه ها

احسنت ختموا بسببي مو لا مو بكفر. لذلك نجد بعض الكفار لا يختم الله على قلوبهم يهتدون - [00:11:01](#)

ختم على قلوبهم وسمعهم وابصارهم لاعمال قبائح صدرت منهم استحقوا الختم مو لمجرد الكفر من اعظم الاعمال الموجبة للختم

القلب عدم استخدامه في التعقل من اعظم الاعمال المستحقة لختم البصيرة عدم استخدام البصر في البصيرة - [00:11:31](#)

من اعظم اسباب موجبات ختم السمع عدم استخدام السمع في الاستماع والوعي يعني مثلا اضرب لك مثال واحد تقول له تعال اقرأ

اسمه قرآن ماني فاضي يسمع اغنية هذا لا يستخدم السمع - [00:11:57](#)

يستحق الان لو هذا ختم على قلبه يستحق مثل انا اضرب لك مثال لو جاء انسان وناداه ابوه يا ولدي تعال يا ولدي تعال يا ولدي

تعال. يسوي نفسه ما يسمع - [00:12:19](#)

فخرج من قلبه دعاء على ابنه قال الله يأخذ سمعك فاخذ الله سمعه يستحق ولا ما يستحق ها شفت كيف؟ انت تقول تستحق ليش

لم يستخدم السمع فيما يجب هكذا نفهم القرآن نعم - [00:12:35](#)

اسأل الله قال رحمه الله تعالى فائدة ثانية قد ذكر في قد ذكر في القرآن الكريم من اوصاف قلوب الكفار واحوالها خمس عشرون صفة

وحالة وهي كالآتي. لا اله الا الله. شيخنا رحمه الله كان له استقراء عجيب - [00:12:55](#)

بكلمات القرآن استقرأ القرآن كله فافادنا بان القرآن قد ذكر من اوصاف قلوب الكفار ها خمسا وعشرين صفة وحالة يجوز وحالتا وحالا

نعم. وهي كالآتي كالآتي قال رحمه الله تعالى الاولى الانكار كما في الاية الثانية والعشرين من سورة النحل. مم. قلوبهم منكرا. نعم -

[00:13:13](#)

الثانية حمية الجاهلية كما في الاية السادسة العشرين من سورة الفتح. ما معنى حمية الجاهلية يعرف الحق بس يقول له انا مع ابن

عمي انما عائلتي انا معي قبيلتي على حد قول الجاهل هل انا الا من غزية - [00:13:45](#)

ان غوت غزية غويت وان ترشد غزية ارشدي. نسأل الله السلامة والعافية هذا الذي حكاه الله في القرآن بقوله ها انا وجدنا ابانا على

امة وانا على اثارهم مقتدون. يلا خلوكم - [00:14:03](#)

يوردمك النار. نعم. قال رحمه الله تعالى اذكر مرة واحد قال يا اخي انا بمشي على طريقة ابوي وجد قلت لابوك ما كان يسوق سيارة

وراك تسوق سيارة امشي على طريقة ابوك وجدك - [00:14:19](#)

ابوك ما كان يعرف القراءة والكتابة ليش تعلم القراءة والكتابة يعني بس في مسألة الدين انت تمشي ورا ابوك ما تفكر ابوك يمكن

جاهل انت الله منعك عليك تعرف تقرا وتكتب ليش؟ تشوف الحديث ما تقبله - [00:14:34](#)

غريب والله قلت له لو كان النبي صلى الله عليه وسلم حي وجاك وقال لك انا اقول لك كذا وكذا انا اقول سبحي الله دبر كل صلاة ثلاثا

وثلاثين مرة. انت تقول لا يا رسول الله ما بسوي لان ابوي كان اذا سلم على طول يقوم يتسنن ما - [00:14:49](#)

يسوي السنة ما تستحي على وجهك ناس هكذا غرايب وعجايب نعم قال رحمه الله تعالى الثالثة الانصراف كما في الاية السابعة

والعشرين بعد المئة من سورة التوبة. ثم انصرفوا صرف الله - [00:15:06](#)

قلوبهم. نعم قال الرابعة القسوة كما في الاية الرابعة والسبعين من سورة البقرة. نعم الخامسة الموت كما في الاية الثالثة والعشرين

بعد المئة من سورة الانعام السادسة المرض كما في الاية العاشرة من سورة البقرة - [00:15:23](#)

السابعة الطبع كما في الاية الثالثة من سورة المنافقون الثامنة الزيف كما في الاية السابعة من سورة من سورة ال عمران. والطبع اخف

من الختم ها الطبع درجة قبل الختم - [00:15:44](#)

طبع الغلاف الختم يعني مغلق لا يمكن ان يفهم كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه نعم قال رحمه الله

تعالى التاسع الالباء كما في الاية الثامنة من سورة التوبة - [00:16:02](#)

العاشرة الارتباب كما في الاية الخامسة والاربعين من سورة التوبة الحادي عشر الالكنة كما في الاية السابعة والخمسين من سورة الكهف الثانية عشر الثانية عشرة. احسنت. نعم الثانية عشرة - [00:16:20](#)

الرعب كما في الاية السادسة العشرين من سورة الاحزاب. الثالثة عشرة اللهو كما في الاية الثالثة من سورة الانبياء الرابعة عشرة الشدة كما في الاية الثامنة الثمانين من سورة يونس - [00:16:42](#)

الخامسة عشرة تزيين مخالفة الرسول كما في الاية الثانية عشر من سورة الفتح السادسة عشرة خلاف القلب كما في الاية الخامسة والخمسين بعد المئة من سورة النساء السابعة عشرة الظاهر والله اعلم - [00:16:59](#)

انهم اه بعد الثالثة الثالثة عشر بالتذكير الرابعة عشر السادسة عشر لان العدد الاول هو الذي يوافق يخالف المعدود اما الثاني فيوافق بعشرة اه المفروض نقول الصفة الخامسة عشر ما تصير - [00:17:20](#)

الرابعة عشرة عشان التعريف على كل حال فيه قول عند اهل العلم ان الاعداد اذا عرفت فانها توافق. ماشي يلا نمشي على هذا القبر وان كان في نظري ضعيف نعم - [00:17:47](#)

يعني كان المفروض يقول الصفة الثالثة عشرة الثالثة الثالثة بدون تاء بدون تاء مم على كل حال مشى على قول من يرى ان التعريف يذهب المغايرة نعم. السادسة عشرة خلاف القلب. كما في الاية الخامسة والخمسين من سورة النساء السابع عشرة - [00:18:01](#)

الاقفال كما في الاية الرابعة والعشرين من سورة محمد الثامنة عشرة الاشتمزاز كما في الاية الخامسة ستة واربعين من سورة الزمر التاسع عشرة العم كما في الاية السادسة والعشرين من سورة الحج - [00:18:27](#)

طيب ليش في زايد؟ ما ادري هذا التاسعة عشر خطأ مطبوع طماطما يزين يلاه العشرون التاسعة عشر ها ايه ما فيها ما فيها زايد بس شيلوا زايد نعم وشيلوا علامة الناقص بعد. على طول كما في الاية. نعم - [00:18:47](#)

قال رحمه الله تعالى العشرون نفاق القلب كما في الاية السابعة والسبعين من سورة التوبة الحادية فالحادي والعشرون الغمرة كما في الاية الثالثة والستين من سورة المؤمنون. الغمرة حالة تعترف - [00:19:10](#)

القلوب نسال الله ان يعيدنا واياكم منه وهي اه حقيقتها انشغال القلب بمفروحات الدنيا الله المستعان وانشغال القلب بالمغمومات والمهمومات لاجل الدنيا. هذه هي الغمرة لا حول ولا قوة الا بالله - [00:19:28](#)

الغمرة انشغال القلب بمفروحات الدنيا وانشغال القلب هما وغما لغوات الدنيا لا حول ولا قوة نسال الله ان يصلح قلوبنا. والله ايها الاخوة اعظم اعظم عبادة والله لا ادري كيف اوصيكم وانا نفسي - [00:19:57](#)

احتاج الى وصية لكن اعظم عبادة ان نفتش قلوبنا وان يصلح قلوبنا وان ننظف قلوبنا اعمال القلوب من اعظم ما يقرب الى علام الغيوب نعم خاصنا نلقاه سبحانه وتعالى ثانية وعشرون التشتيت كما في الاية الرابعة الرابعة عشر من سورة الحشر - [00:20:27](#)

الثالث وعشرون الرين كما في الاية الرابعة عشر من سورة التطفيف الرابع والعشرون ظيق الصدر الصدر بمعنى القلب كما في الاية الخامسة العشرين بعد المئة من سورة الانعام الخامس والعشرون الختم كما في اية ختم الله على قلوبهم ومعنى الختم عام وشامل لجميع الاوصاف هذه - [00:20:53](#)

الختم هي نهاية هذه الامور وهي نتيجة هذه الامور ترى هي يعني مرتبة بعضها على بعض لكن نهايتها الختم فلما ذكر الله في اول اوصاف الكفار ختم الله على قلوبهم - [00:21:19](#)

علمنا ان المذكورين منهم هم ايش هم من بلغوا في الكفر الغاية القصوى نعم سواء قال سبحانه وتعالى ومعنى الختم عام وشامل لجميع اوصافه هذه فمن ثم ذكر لجميع هذه الاوصاف ها - [00:21:38](#)

على قاعدتنا ان اللغة العربية لاسماء الاشارة حق الصدارة القاعدة حفظتها حفظناها اسماء الاشارة لها حق الصدارة الاسماء الموصولة لها حق الصدارة اسماء الاستفهام لها حق الصدارة نعم احسن الله ومعنى الختم عام وشامل لجميع هذه الاوصاف. هم. فمن ثم فمن ثم

فمن ثم - [00:21:58](#)

ومن ثم ذكره. احسنت. فمن ثم ذكر هذا الوصف الجامع هنا في هذه الاية الكريمة من سورة البقرة والتي وردت في بدايات القرآن كريم واعلم ان الختم على القلب للكافر يقابله الربط على القلب للمؤمن. الله اكبر. والله لفتة عظيمة - [00:22:25](#)

لفتة عظيمة جميلة ما الذي يقابل ختم القلوب على الكفار في حال المؤمنين؟ ربط الله قلب المؤمن على الايمان اثباته تباته استقامته عدم زعزعته وليربط على قلوبهم فضل من الله - [00:22:48](#)

نعم السلام عليكم الله سبحانه وتعالى وهو دراجة الكرامة عند المصائب. حيث يكون القلب ثابتا على الايمان والتوكل على الله. كما ورد في الاية الرابعة عشر من سورة الكهف. طبعاً - [00:23:15](#)

هو درجة الكرامة ليس فقط عند المصائب يعني ان كان شيخنا رحمه الله ذكر هذا لكن الصواب ان الربط درجة من درجات الكرامة عند الابتلاء وعند المصائب عند الابتلاء وعند المصائب - [00:23:31](#)

سواء كان الابتلاء عبادات فتجد قلب المؤمن ها معلق بالعبادة لا يأتيه نوم لا يهنأ بنوم ولا باكل ولا بشرب حتى يؤدي عبادة الوقت يتململ تملما تململ النائم على الرمل في شدة الحر - [00:23:56](#)

لماذا؟ لان الله ربط قلبه على العبادة اما في المصائب فتجده من اعظم الناس ثباتا قال تعالى حيث يكون القلب ثابتا على الايمان والتوكل على الله كما ورد ذلك في الاية الرابعة عشر من سورة الكهف وفي الاية العاشرة من - [00:24:24](#)

سورة القصص على قلوبهم لفظوا على لتوكيد الختم واحاطته بجميع جوانب القلب فقد يعبر عن قلب بالفؤاد والصدر ايضاً الصدر محل الفؤاد والفؤاد محل القلب لان الفؤاد غلاف القلب. القلب محل العقل عند اكثر العلماء. هنا لابد ان ننتبه - [00:24:46](#)

عندنا بارك الله فيكم عندنا شيء اسمه القلب القلب في اللغة الشرع لا لا يأتي بمجرد معنى العضو فقط يأتي بمعنى التعقل فالقلب في لغة الشرع يساوي التعقل يساوي التفقه - [00:25:13](#)

هذا المعنى اللي هو التفقه والتعقل الصحيح من اقوال اهل العلم انه ليس محله الرأس والدماغ الدماغ والرأس مخزن ومستودع لما تعقلته ولما تفكرت فيه وتدبرت انا اشبهه بالرامات مكان تخزين - [00:25:41](#)

اما التعقل والتفكر فهي عملية قائمة بين النفس وبين القلب وبين العقل وهذه العملية لا تتم الا في الصدر لا تتم الا في القلب لا يتم الا في الفؤاد وكيف هذا غيب عند الله - [00:26:11](#)

نعم قال قال رحمه الله تعالى فالقلب بمعنى العضو الذي وضع في جانب الصدر اليسر في الحديث قد جعل صلاح بقية يعني في في الغالب وفي اكثر الاحوال قد يوجد شواذ من الناس يكون قلبه في الجهة اليمنى - [00:26:34](#)

لكن الاكثر هو هذا حاله نعم. قال رحمه الله تعالى في الحديث قد جعل صلاح بقية اعضاء الجسم موقوفا على صلاح القلب قصاها موقوف على فساده. الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله. واذا فسدت فسدت فسد الجسد كله. الا وهي - [00:26:55](#)

القلب هذا وقد يأتي القلب قلبه بمعنى العقل من باب ذكر المحل وارادة الحال. كما في الاية السابعة الثلاثين من سورة قاف. الظاهر في هذه الاية من سورة البقرة ان قلوبهم بمعنى عقولهم. هكذا قالوا لي هكذا قال الامام الراغب في كتابه مفردات - [00:27:16](#)

القرآن. نعم وعلى سمعه هذا معطوف على قوله على قلوبهم ما معنى ختم الله على قلوبهم؟ يعني يعني ما عندهم ذاكرة؟ لا عندهم ذاكرة ما عندهم ذكاء؟ لا عندهم ذكاء - [00:27:37](#)

اجل ايش معنى ختم الله على قلوب؟ يعني اصبحت الة التفكير الة التدبر الة التعقل معطلا هذا معناه هو عنده استعداد يفهم يفرق بين الدولار المزيف والدولار ايش؟ غير المزيف - [00:27:55](#)

ما عنده استعداد يميز بين الدين الحق والدين الباطل ما عنده استعداد نعم قال رحمه الله تعالى وعلى سمعه هذا معطوف على قوله على قلوبهم فهو داخل تحت الختم بدليل الاية - [00:28:15](#)

الثالثة العشرين من سورة الجاثية والختم على السمع والاذان انه كلما انه كلما يدعون الى التوحيد ويتلى عليهم القرآن فهم لا يسمعون. ويصدون اذانهم ويكرهونه. كما كما نرى بيان ذلك في الاية الرابعة - [00:28:33](#)

سورة حميم السجدة يعني فصلت حميم السجدة هي فصلت نعم وفي الاية السابعة من سورة نوح وفي الاية الاولى بعد فئات الاولى

بعد المئة من سورة الكهف نعم. ويبقى لنا هنا ان نجيب على سؤال يتعلق بالموضوع وهو كالآتي - [00:28:53](#)

السؤال لماذا ذكر القلوب والابصار بالاية الكريمة في لفظ الجمع والسمع ذكر مفردا؟ يا سلام والله لفتات عجيبة ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم طيب يعني القلوب بصيغة الجمع جمع قلب - [00:29:15](#)

نعم قال رحمه الله تعالى الجواب للاجابة على هذا نقول هنا اي فيما يتعلق بالسمع فالمضاف مقدر. ويكون بذلك مواضع سمعه. فيكون هذا ايضا جمع فيكون هذا جمعا اي اه جمعا كلفظي القلوب والابصار. لكن بالتقدير - [00:29:37](#)

والاصل عدم التقدير فيكون هذا القول ضعيفا نعم ان السمع مصدر والمصدر يستفيد المفرد والمثنى والجمع طيب قد يأتي لك قائل ويقول ولماذا لم يرد في الابصار؟ المصدر بصر فلم يرتفع الاشكال - [00:30:00](#)

نعم بقي الاشكال الى الان شيخنا رحمه الله قد يذكر عدة اوجه بحسب ما وقف عليه من اقوال اهل العلم. نعم قال رحمه الله تعالى التاء ان مدركات القلب معلومات العقل اقسامها كثيرة وكذلك نصرات الابصار اقسامه كثيرة - [00:30:23](#)

لكن مسموعات الاذن اصوات فقط فلاجل ذلك اللام ساقط ذكر مفردا هذا كلمة خلاصة الجواب هو الوجه الاخير ان القلوب القلوب جمعت لان مفكرات القلب متنوعة احيانا انت لتعقل تحتاج الى السمع - [00:30:44](#)

احيانا لتعقل تحتاج الى البصر احيانا لتعقل تحتاج الى لمس احيانا لتعقل تحتاج الى قياس وهكذا اختلف سبب التعقل فناسب الجمع وكذلك البصر فالمبصرات متنوعة قد تبصر دليلا سمعيا قد تبصر دليلا برهانيا من المعجزات - [00:31:22](#)

القرآن قد تبصر دليلا كونيا من الايات المشاهدات فهي متنوعة ايضا اما السمع فبابه واحد وهو الاجتماع فناسب الافراد هذا احسن الجواب وقد ذكره غير واحد من المتقدمين ايضا نعم. قال رحمه الله تعالى هذا - [00:31:56](#)

كلمة السمع تستعمل في القرآن بمعنى الاذن. وبمعنى القوة السامعة وبمعنى المسموع اي المصدر المبني للمفعول وبالمعنى المصدر هذه فائدة كلمة السمع مصدر والمصدر في اللغة العربية تأتي لعدة معاني - [00:32:21](#)

فاياك وتخصيص المعنى المصدري باحد معانيها بدون دليل والا صارت تحكما فالمصدر قد يأتي كما قال الشيخ هنا بمعنى الاسم اللي هو الاذن الاذن فصار السمع مصدرا مرادا به المسمى وهو الاذن الاذن - [00:32:42](#)

وقد يأتي المصدر بمعنى القوة السامعة الالة وقد يأتي بمعنى المسموع وقد يأتي بمعنى المصدري ايضا وهو سمع المعنى المصدري اللي هو الفعل وساضرب لكم مثلا اخر مهم جدا لا ننسى هذه القضية - [00:33:08](#)

قال جل وعلا الله نور السماوات والارض الذي لا يفهم اللغة العربية بشكل عليه كيف الله نور السماوات والارض هو ما فهم ان النور مصدر هو المصدر في اللغة العربية تأتي لعدة معاني - [00:33:34](#)

منها النور بمعنى فعله اذا نور السماوات والارض كما قال ابن عباس منور السماوات والارض ففسر المصدر بالمعنى الفعلي هذه واحدة الثاني استخدم المصدر بمعنى اسم الفاعل. الله عز وجل نور السماوات والارض اي - [00:33:54](#)

النور في السماوات والارض فهو فاعل النور الثالث الله نور بالمعنى المفعولي اي هو منور في السماوات والارض. وبه قامت السماوات والارض فاذا لا بد ان نفهم ان المصادر قد تطلق ويراد بها عدة معاني - [00:34:23](#)

ولذلك لما يأتي انسان ويقول الله نور يعني ذاته ما في اشكال الله نور اي وصفه ما في اشكال. الله نور يعني منور ما في اشكال الله نور يعني نور ما في اشكال - [00:34:53](#)

ليش؟ لان كلمة النور مصدر. يصح تفسيره بهذه المعاني كلها. وكلها صحيحة اذا ينبغي تفسيرها ليس هذا تأويلا كما زعمه البعض. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله تعالى وهذه والمثال الثاني احسنت - [00:35:11](#)

هذا هو كلمة السمع تسمى بالقرآن مع الاذن لا لا والمثال الثاني وصلنا المثال الاول لا خلصنا المثال الاول ما قرأناه مقرنة؟ طيب ماشي. وبمعنى المصدر المثال الاول في الاية الثامنة والرابعون من سورة النحل. نعم. المثال الثاني هذه الاية - [00:35:32](#)

اية ختم الله على قلوبهم والمثال الثالث في الاية الثالث والعشرين بعد المائتين من سورة الشعراء. والمثال الرابع في الاية من سورة هود وعلى ابصارهم غشاوة على ابصارهم خبر مقدم. غشاوة منتهى مؤخر جملة - [00:35:52](#)

تامة الابصار جمع بصر والبصر قد يكون وانما قدم الخبر على قدم الخبر على مبتدأه لقصد تخصيص وعلى ابصارهم غشاوة وليس الغشاوة على كل بصر وانما الغشاء على بصرهم هم - [00:36:14](#)

نعم الابصار جمع بصر والبصر قد يكون بمعنى العين والباصرة كما في الاية الثامنة والاربعين من سورة النحل وقد يكون بمعنى خيرة القلب كما في الاية الثالثة عشر من سورة ال عمران. وقد يكون بمعنى القوة الباصرة كما في قوله تعالى وهو يدرك - [00:36:38](#)

قلنا يا بشر من الاية الثالثة بعد المئة من سورة الانعام. اما البصر هنا فاحتمال المعنى الاول فيه والثاني كليهما اذن لاحظوا ان البصر ايضا مصدر وقد يأتي بمعنى القوة الباصرة. فهذا يعني استخدام البصر بمعنى - [00:37:00](#)

اسم الفاعل وقد يكون البصر بمعنى بصيرة القلب وهذه بمعنى اسم المفعول وهو مدرك وقد يأتي البصر للمعنيين معا. نعم قال رحمه الله تعالى غشاوة يقال للشئ الذي يستر به - [00:37:24](#)

ويقال له الغطاء ايضا كما ورد ذلك في الاية الاولى بعد المئة من سورة الكهف يقال له الحجاب ايضا. كما ورد ذلك في الاية الخامسة من سورة حميم السجدة ولكن تكمن في - [00:37:47](#)

بكلمة الغشاوة معنى اقوى واكثر من معنى كلمتين الغطاء معنى اقوى. معنى اقوى واكثر من معنى الغطاء والحجاب مشاوى اي الستر الكامل. وذكر وذكرها نكرة وذكرها نكرة اشارة الى انها - [00:38:03](#)

غشاوة لا يعرفها عامة الخلق واثري في الغشاوة ان المصاب ان المصاب بها اينظر الى دليل الهداية ولا يستفيد منها بتاتا بل يعرض عنها كما في الاية السادسة واربعين بعد المئة من سورة الاعراف. وفي الاية الخامسة بعد المئة من سورة يوسف - [00:38:23](#)

ولنوه هنا هنا على فائدتين اثنتين تتعلقان بالموضوع وهما. الفائدة الاولى وجه هذا الترتيب للحالات المذكورة والاية الختم على القلب ثم الختم على السمع ثم الغشاوة ثم الغشاوة على بصر انه بسبب الختم على - [00:38:45](#)

قلوبهم لا يستطيعون هم انفسهم ان يستدلوا بايات ولا ولا يفكرون ولا ولا يفكرون فيها والختم على السمع انه قدم اذا قدم اليهم قدم اليهم قدم هم انه اذا قدم اليهم اي شخص - [00:39:05](#)

قدم قدم اليهم. احسنت. احسنت. اذا قدم اليهم اي شخص الاستدلال الايات فهم لا يستمعون اليه والغشاوة عن الابصار انهم عميان عميان عميان عن درجة انه عميان عن درجة كمال المستدل - [00:39:23](#)

للحق. هم. لا ينظرون الى باسم فاعل مستدل نعم والغشاوة على ابصاره انهم عميان عن الدرجة كمال المستدل المستدل كمال المستدل للحق لدرجة كمان المستدل للحق لا ينظرون الى شكله ايضا. كما ان للترتيب وجه اخر كذلك ان الانسان المعاند اي هذه فائدة

ثانية الان - [00:39:43](#)

لماذا هذا الترتيب؟ ختم على قلوبهم وبعدين قال ايش وسمعهم بعدين قالوا ابصارهم ما مناسبة الترتيب؟ ايوه لا ينظر كما ان

ل للترتيب وجه اخر كذلك. ان الانسان المعاند اول ما ينفر كما ان للترتيب وجه اخر وجهها - [00:40:11](#)

الظاهر انه وجهها اسم ان نعم كمان للترتيب وجهها وجهها اخر كذلك ان الانسان المعاند اول ما اول ما ينفر من تقضي اول ما ينفر من حق وقبوله ينفر بقلبه - [00:40:34](#)

ثم لا يستطيع سمعه ايضا ولا يتحملة ثم يجتنب رؤيته كذلك. كما ان من عادة الانسان اي انسان انه يفكر يفكر هو بنفسه في الموضوع اولاً فان لم يفهمه يسمع من غيره فان لم يفهم ينظر الى الادلة ويلاحظها. وقد سلبت هذه قد - [00:40:52](#)

هذه القوى الثلاث كلها من المعاندين فلم تبقى فيهم البتة نسأل الله السلامة والعافية. نعم. من قوامي من غير القوة نعم هذه القوة بدون نقطتين احسنت الفوائد الثانية ما الحكمة؟ ما الحكمة في ذكر الختم امع القلب والسمع وذكر الغشاوة مع البصر؟ اه -

[00:41:12](#)

الجواب الحكمة في ذلك هي ان المعلومات هي ان المعلومات الخاصة بالقلب والسمع يمكن ان المعلومات الخاصة لان الخاصة صفة للمعلومات نعم. الحكمة في ذلك ان المعلومة المعلومات الخاصة بالقلب والسمع يمكن ان توصل اليهما من الجهات والمنافذ كلها -

[00:41:35](#)

اما المعلومات الخاصة بالبصر فمن جهة الامام فقط. والختم يقال لسد الشيء من الجوانب كلها هو الانسب مع القلب والسمع. اما الغشاوة فهي تستر تستر فهي تستر من جهة الامام فقط وهي انسب مع البصر. نعم. ولهم عذاب عظيم هذا - [00:41:59](#) جزاء وتخويف اخروي قد قدم في قد قدم فيها ضمير لهم لافادة الحصر ويعني ان هذا النوع من يعني ان هذا النوع من العذاب محصور في الكافرين - [00:42:25](#)

المذكورين ولهم يعني قدم آآ الظمير او اللام قدمه لاجل الاختصاص لانها العذاب العظيم مختص بهم نعم قال رحمه الله تعالى عذاب مأخوذ من من العذب وهو في الاصل يقال للحبس والمنع سمي الماء الذي معذبا لانه يمنع العطش. فالعذاب سمي عذابا لانه يمنع - [00:42:41](#)

كل خير وراحة يناسب جسم المعذب ويأتي مرادفا للعذاب العقاب والنكال ايضا. لكن في النكال معنى المنع والعبرة. وفي العقاب يشترط معنى الجزاء اي على العمل القبيح اما العذاب فلا يشارط فيه هذه الشروط. فهو لفت عام ولذلك قد اختير هذا اللفظ هنا في الاية الكريمة ثم في - [00:43:10](#)

يعرف العرب العذاب كل جزاء ومصيبة والم يصل يصل انسانا سواء كان في البدن ام في المال وسواء كان في الدنيا ام في الآخرة الاخرة سواء كان فيه جزاء العمل قبيحا ام لا كما في الاية الواحدة والاربعين من سورة صاد - [00:43:35](#) والمراد بلفظ العذاب في الاية الكريمة هنا المصيبة المادية من غير جزاء العمل القبيح. واما ما ورد في الاية الثانية تانية من سورة فاشارة الى الجزاء الدنيوي عظيم في كلمة عذاب. يعني الاصل ان كلمة العذاب حيث ما ورد في القرآن فان المقصود العذاب الاخروي - [00:43:52](#)

العذاب الذي يكون على جزاء العمل القبيح من الله جل وعلا واما ما ورد في الاية الثانية من سورة النور فاشارة الى الجزاء الدنيوي باية رجم الزناة. نعم قال رحمه الله تعالى عظيم في كلمة عذاب تنوين التنكير للتعظيم - [00:44:16](#) فكلمة عظيم لمزيد التوكيد لتلك الصفة فلأجل ذلك. فلأجل ذلك نعم. فلأجل ذلك جيء بكلمة عظيم لاجل ذلك قد جيء قتل فلأجل ذلك تجيء ما يحتاج من اجل ذلك جيء بكلمة عظيم ايضا نكرة يعني هذه فائدة لغوية لو قال لنا قائل - [00:44:40](#) لهم عذاب التنوين ما نوعه؟ التنوين تنوين تنكير للتفخيم طيب اذا كان التنوين والتنكيرا للتفخيم فما الداعي من ذكر عظيم لان آآ قوله عذاب افاد التنكير الدال على التفخيم وتأكيده بكلمة عظيم هو من باب توكيد - [00:45:05](#)

الا متروك بالمنطوق وهذا من البلاغة الحسنة نعم. يعني لو قال لو كان في غير القرآن لقال لهم عذاب فخم عظيم لذلك احنا عندنا في العامة عامية الناس يقولون صاحب الفخامة والعظمة. طيب هو ترى فخامة العظمة تكرر. القرآن لا يناسبه التكرار بلا - [00:45:35](#) معنى فلذلك حذف التنوين حذف جعل الاول منكرا دالا على الفخامة والثاني عظيم دال على التأكيد نعم قال الله تعالى فلأجل في الاجل ذلك جيء بكلمة عظيم ايضا نكرة وهذا يعني ان لهم عذاب غير معروف غير معروف فعظمتها شدتها ايضا في مرتبة غير معروفة وعظمة العذاب - [00:46:00](#)

كونوا باعتبار الدوام وعدم التخفيف والاحاطة والشدة والهيبة. مثل هذا العذاب مختص بالكافرين. فمن ثم جيء بضمير لهم مقدما ليفيد الحصر ليفيد الحصر وقد ذكرت في القرآن الكريم صفات قبيحة كثيرة للعذاب لكن لفظ عظيم يشمل تلك الصفات كلها - [00:46:27](#)

لاجل ذلك ذكر هذا هذا الاخ هنا في هذه الاية. والعذاب العظيم هذا يقابل كلمة المفلحون بل صفة الفلاح التي ذكرت في صفات المؤمنين. نسأل الله ان يجعلنا واياكم من اهل الفلاح. نكتفي بهذا القدر والملتقى الاحد القادم ان شاء الله - [00:46:51](#) سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:47:11](#)